

جورج سي مايلز: الدينار الأموي الموحد 709-710م / 91 هـ

MILES GEORGE C. A UNIQUE Umayyad DINAR OF 91 H./A.D. 709-710

TRADUCTION TO ARABIC

ترجمة:

د. جواد موسى، جامعة 20 أوت 1955 (سكيكدة)، moussa.omari77@gmail.comأ. قويدري خثير¹، جامعة -أبو بكر- بلقايد (تلمسان)، elmohalabi@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/01/28

تاريخ القبول: 2021/01/09

تاريخ الاستلام: 2020/10/19

الملخص:

أثار انتباهنا عنوان هذا البحث الذي يتحدث عن الدينار الأموي الموحد 91 هـ¹. والذي عثر عليه من قبل هيئة العناية بالتحف والآثار القديمة (cabinet des medailles)². وتعرض الباحث جورج مايلز George C. Miles إلى دراسة نمائية لهذا الدينار من حيث التاريخ والكتابات المكتوبة والحجم والوزن ونوع المعدن سواء كان الذهب أو الفضة أو النحاس، ومقارنته بدينار 105 هـ الموجود بجمعية النميات الأمريكية³ (ANS)، وكذا الدينار الأموي المنتظم 91 هـ الموجود ب(ANS) أيضا. وذكر أوجه التشابه والاختلاف بينها. ومحاولة تأكيد إرجاع النقود للفترة المذكورة، ومصدر وقوالب الضرب، ونوع المعدن ببعض الدقة والتفصيل، وذلك بالاستعانة بتجربة الدكتور بيتر مايرز - بمتحف مونتربوليتان - الذي حلل الدنانير الثلاثة.

كلمات مفتاحية: الدينار؛ العصر الأموي؛ النقود؛ المعدن.**Abstract:**

This study is a translation of a research from englishin to Arabic. It talks about the unique Umayyad dinar that acquired by the Cabinet des Médailles. This gold coin was remarkable dated to 91 H./A.D. 709-10.

The researcher George C. Miles had made a historical coin study about this dinar. Through shedding light on its weight, measures and the period of the inscription. through Comparing it to the dinar of the year of 105H. stating the similarities and differences between the two coins.

Keywords: dinar ; gold coin ; Umayyad ; George C. Miles .1 المؤلف المرسل: قويدري خثير، elmohalabi@gmail.com

1. مقدمة:

يعتبر موضوع دراسة النقود وتاريخها من المواضيع الحضارية المهمة في التاريخ الإسلامي. والتي عنيت بكثير من العناية والدراسة من قبل الدارسين الغربيين على وجه الخصوص. والدينار الأموي الموحد واحد من هذه الموضوعات التي حظيت بدراسات جادة. ومنها هذه الدراسة لجورج مايلز ، الذي يعتبر من الكتاب والباحثين المتخصصين في دراسة علم النميات وتاريخها. وقد حلل المؤرخ مايلز ما وقع بين يديه من روايات ، وما قدم إليه من تحليلات حول الدينار المنتظم لسنة 91 هـ الموجود في (ANS) ودينار 105 هـ الموجود بـ (ANS) وكذا الدينار الأموي الموحد في (C.M). هذا الأخير الذي هو موضوع الدراسة المترجمة.

وقبل الشروع في تقديم الترجمة رأيت أنه من الضروري بمكان العودة قليلا إلى الوراء لمعرفة بعض أهم الإشارات التي حصلت على الدينار العربي ، وخاصة الإشارة إلى حدث " تعريب النقود". ويبقى الإشكال المطروح هو: ما مدى مساهمة الأمويين في تحديد شكل وقيمة الدينار الأموي الموحد؟ وماهي الفائدة التاريخية لعلم النميات في الكشف عن النقود القديمة وخاصة منها الدينار الأموي؟

2. لمحة تاريخية عن الدينار وتعريبه:

لفظة الدينار هي غير عربية من الديناريوس اليونانية. لكن الدينار ورد في القرآن الكريم: "ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك". سورة آل عمران/75.

فقد عرف العرب قبل الإسلام الدينار البيزنطي، وتعاملوا به في تجارتهم التي ذكرها القرآن الكريم ب: "رحلة الشتاء والصيف" ..وقد أقر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الدينار البيزنطي في الإسلام . وقبل الهدية من الملك البيزنطي هرقل. وكان فيها دنانير ذهبية فوزعها بين أصحابه.⁴

وقد شاع استعمال الدنانير البيزنطية منذ صدر الإسلام، وحتى خلافة عبد الملك ابن مروان (65-85 هـ / 685-705م) حين تمت عملية تعريب الدنانير.⁵ ولنا أن نتصور مدى بقاء تأثير مظاهر الحضارتين الفارسية والبيزنطية. والمتمثل في بقاء تداول النقود والدرهم الأجنبية في عقر دار الخلافة الإسلامية. ونحن لا ننكر أن الحاجة لم تكن ملحة لضرب نقود إسلامية خالصة في بداية صدر الدولة الإسلامية. ولكن عندما استقرت موجة الفتوحات نسبيا، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية، بدأ التوجه إلى الاستقلال في مظاهر الحضارة ومنها النقود.

فقد اتجه الخليفة عبد الملك إلى تخليص النقود من التقليد البيزنطي أو الفارسي. حيث ضرب أول نقود عربية خالصة⁶ ولقد مرت هذه العملية بمراحل حتى تم تعريبها تماما في سنة 77 هـ. حين ظهر الدينار العربي الخالص.⁷ وكان الخليفة الأموي تحدوه جملة من المحفزات على اقدامه هذا. ومنها:

- إرضاء الشعور الديني والسياسي للشعوب العربية والإسلامية. ويعني ذلك تحويل عبارات النقود من المسيحية إلى عبارات التوحيد والبسمة. وبالتالي التميز باستقلالية الدولة العربية التي يمكن أن تبقى معتمدة في نشاطها الاقتصادي على النقود الأجنبية.⁸

فالنقود العربية بما تحمله من نقوش تتضمن اسم الخليفة أو الأمير الحاكم والمركز الذي سكته فيه، تعبر عن سيادة الدولة العربية وتحررها من أي نفوذ أجنبي.⁹ وهذا الأمر تحققه الدولة عندما تشعر بكيانها، وتريد أن تحفظ ذاتها

من هيمنة التبعية للغير. ومن جانب آخر فإن سك العملة باسم الدولة فيه مظهر قوي يدل على استقلالها ماليا واقتصاديا بصفة عامة.

- رغبة عبد الملك بن مروان في إعادة ضرب النقود إلى الخلافة في شخص الخليفة كمظهر من مظاهر السلطان. والمركزية بعد أن اشترك في حق ضرب النقود كثير من الولاة.¹⁰ وهذا يدل أيضا على مركزية الحكم الأموي. وأحقية الخليفة وحده في ضرب النقود. واعتبار توحيد الخلافة ممثلة في توحيد مظاهر القوة والعظمة في شخص الخليفة.

- أنه كان يرى أن ضرب العملات العربية الإسلامية ضرورة لازمة اقتضتها الظروف لتدعيم البناء الاقتصادي والسياسي القوي للدولة الإسلامية.¹¹ خاصة بعد أن انتقلت الدولة من مرحلة الفوضى والاضطراب إلى مرحلة البناء والاستقرار. ولتحقيق الاستقلال الاقتصادي للدولة العربية أنشأ عبد الملك بن مروان دارا لضرب السكة.¹²

ومما يستدعي الوقوف عنده أن ظاهرة التزييف والغش في العملة ظاهرة قديمة. حدثت في العهد الأموي. وقدر لبعض النقود المزيفة الانتشار. وكانت تلك زيوف ضربها الأعاجم فغشوا فيه. إذ إن الفرس خبروا هذه الصناعة منذ القدم فعرفوا مواطن صناعتها وإمكانية استغلالها.¹³

فكان من نتائج شيوع الزيوف في العملات، ولا سيما الفارسية هبوط قيمة العملة. وارتفاع أسعار الحاجيات، وزوال الثقة المالية. ويمكن القول إن سوء الحالة الاقتصادية كانت سببا من الأسباب الهامة التي حدثت عبد الملك بن مروان إلى تعريب النقود، والإشراف على ضربها، لأنه أراد أن يحقق للدولة استقلالها المالي.¹⁴

3. النص مترجما:

كان صديقي راؤول كوريل (Raoul Curiel) قد أثار انتباهي لجلب الدينار الأموي الموحد الذي عثر عليه مؤخرا من قبل متحف "The Cabenet des medailles" ودعاني لكتابة تقرير قصير حوله. وبالنظر إلى ما تحمله الدنانير التي ترجع إلى تلك الفترة من نقوش معهودة، فإن هذه القطعة النقدية الذهبية البارزة التي يعود تاريخها إلى سنة 91 هـ / 709-710 م تحمل نقش: "معدن أمير المؤمنين" والوصف كما يأتي:

الوجه:

الله أحد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد الله

الهامش: ضرب هذا الدينار سنة إحدى وتسعين

الظهر:

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

معدن أمير المؤمنين

الهامش محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

(قطر 19 ملم، وزن 4.23 غ)

الظهر

الوجه



الصورة 1

ترتبط النقوش -بكل حال من الأحوال- بتلك الدينار الأموية المعهودة باستثناء كلمات "معدن أمير المؤمنين" تحت شهادة التوحيد على وجه العملة. والنقطة التي تحت "ب" من كلمة "ضرب" - ربما تكون قد وضعت بدقة متناهية في الفراغ ما بين "الراء" والباء" من كلمة "ضرب" - في نفس المكان من الدينار العادي لسنة 91 هـ الموجود في المتحف البريطاني¹⁵.

لكن في ظهر العملة نقش القالب ليس نفسه . ومن جانب آخر ، فإن هناك نقوش قوالب لظهر العملة من الإصدار العادي موضحة بالصور وموصوفة وصفا تاما من جهة الظهر. وكل نقوش القوالب هذه لجهة ظهر العملة تختلف قليلا عن العينة الحالية. ونقش القالب الوحيد الذي رأيته مطابقا لجهة ظهر العملة كان على دينار يعود لسنة 91 هـ ضمن مجموعة (The Eric P. Newman Collection)¹⁶ ، وهو حاليا من ممتلكات الجمعية الأمريكية للعمالات – The American Numismatic Society. (الصورة 2).

النمط والنقش لكل من الوجه والظهر للعمالات التي لا تحمل علامة السك -حتى على النماذج التي تحتوي على اختلافات طفيفة في نقش القالب- يشبهان إلى حد بعيد ومن كل النواحي تلك التي على الدينار الذي نحن بصدد الحديث عنه. الوزن: 4.23 غ، وزن عادي.



الصورة 3



الصورة 2

ان السمة الاستثنائية [فيه] بالطبع هو نقش "معدن أمير المؤمنين". وقد نشرت قبل بضع سنوات عن دينار آخر من "معدن أمير المؤمنين"⁽⁶⁾ يرجع تاريخه إلى أربعة عشر سنة من بعد، أي سنة 105 هـ 723-724 م (الصورة 3). بغض النظر عن تاريخ الإصدار، فإن الفروق الوحيدة بين إصدار سنة 91 هـ الموجود في متحف The Cabinet des Médailles وذلك الصادر سنة 105 هـ هو أننا نقرأ على ظهر هذا الأخير "معدن أمير المؤمنين بالحجاز"، أما على إصدار سنة 91 هـ فاسم المعدن يظهر على الوجه بينما في إصدار سنة 105 هـ فهو على الظهر.

لخصت في منشوري RIC، لخصت بشكل موجز المقال المهم. ل "كازانوف Casanova"¹⁷ بعنوان "معدن الذهب بالحجاز" واقتاحت أن "المنجم" في السؤال يعرف أيضا ب:

"معدن بني سليمان" فقد كان مشكوكا فيه من أن يحدد مع منجم الذهب المعروف بـ: "مهد الذهب" الواقع بين 45°52'40" - شرقا. و 52°29'23" شمالا. جنوب شرق المدينة، وشمال شرق مكة في الحجاز. وعلى الرغم من إغفال عبارة "بالحجاز" على دينار 91 هـ. أعتقد أنه بإمكاننا أن نفترض أن "المنجم" يرجع إلى المسألتين في الوقت نفسه.

ربما في سنة 91 هـ لم يدرك النقاش أن هناك مكانا كافيا على وجهة العملة. لدمج المقتبس القرآني وإدراج السطر الخامس "bi-lhidjaz" "بالحجاز" على كل حال. فالنقطة ذات الأهمية الخاصة هي ظهور عبارة "منجم أمير المؤمنين" أي: "الخليفة" في 91 هـ ودينار 105 هـ ضربت تحت إمرة إما يزيد الثاني (101-105 هـ) أو هشام (105-125 هـ) ومن المحتمل أن يكون في عهد الأخير.

إن دينار 91 هـ ضرب بشكل واضح في خلافة الوليد الأول (86-96 هـ). وقد استشهد كازانوف بجميع المصادر المادية التي ربما تسلط الضوء على عبارة "معدن أمير المؤمنين" بما في ذلك المصادر المهمة ومنها البلاذري: "المنجم القريبة من" الفرع "معطاة بشكل قطائع (إقطاع) من قبل النبي لبلال بن الحارث. وأجزاء بيعت من قبل أبناء بلال للخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101 هـ)¹⁸

والمسعودي في كتابه مروج: "بحران الذي هو معدن من بني سليمان فوق الفروع..."¹⁹ والمسعودي في التنبيه: "بحران معدن من بني سليمان قريب من فرع الحجاز..."²⁰ والهمداني في: صفة جزيرة العرب:

"معدن بني سليمان ومعدن سليمان قريب من الجبلين في نجد بين مكة والمدينة."²¹ وياقوت: "بحران مكان في جوار" الفرع "...وقيل إنه معدن الحجاز القريب من الفرع."²²

ولم يتوفر لكازانوف عندما كتب كتاب الحمدانيين "الجوهريتين العتيقتين الألمعيتين الصفراء والبيضاء" حيث تتم الإشارة إلى معدن بني سليمان²³. ناقش كازانوف بشكل معقول جدا أن المنجم الآتي بعد، أصبح معروفا بـ

منجم أمير المؤمنين" والذي ورثه يزيد الثاني عن سلفه. ومن هنا ، عبارة أمير المؤمنين على دينار 105 هـ . والدينار المكتشف حديثا جعل من الواضح القول بأن المنجم كان يسمى بذلك على الأقل لثمان سنوات قبل الخليفة عمر . وبناء عليه فإننا نخلص إما إلى أن المنجم الحالي تم الحصول عليه من قبل الخليفة الوليد الأول. أو أنه الذي عرف بـ "منجم أمير المؤمنين " من عهد النبي- صلى الله عليه وسلم- فصاعدا.

والسؤال الذي يظل مطروحا هو ما إذا كانت دنائير 91 هـ و 105 هـ قد ضربت فعلا في المعدن [المنجم]، أي إذا ما كانت عبارة "معدن أمير المؤمنين" قد تم استخدامها على العملات للدلالة على دار "سك النقود"، فقد ظهرت أسماء دور سك العملة على هذا النحو على الدراهم والفلس سابقا، وعلى الدنانير لاحقا.

أعتقد أن الإجابة الواضحة :لا . لشيء واحد فقط. وهو أنه من البديهي أن هوية القالب على ظهر العملة من العينة المنتظمة لدينار 91 هـ في (A.N.S) هي نفسها التي على الظهر من الدينار الموحد في (cabinet des medailles) . وبالإمكان أن أضيف أيضا أن الوجه المقابل من الدينار المنتظم لسنة 105 هـ في (A.N.S) من المحتمل أن يكون متطابقا مع ظهر قالب عينة المنجم في (A.N.S) .



الصورة 4

عينة أخرى من دينار 105 هـ المنتظم في (A.N.S) مختلفة. لكن مشابهة جدا لظهر القالب . أعتقد أن علينا افتراض أن القضية الخاصة هذه ، مثل القضايا العادية الأخرى. كانت نتاج منجم دمشق. وعبارة "معدن" ترجع إلى الذهب الذي ضربت منه النقود. ويتبادر إلينا السؤال عما إذا كانت "معدن" هنا لديها معنى "معدن حقيقة " "metal.mineral" أو بالأحرى تعود على منجم "mine"

علي أن أدع القضية للنقاش وأختم ببعض الملاحظات على نوعية الذهب التي تعود إليها النقود الثلاثة المناقشة في شكل نقاط:

- الإصدار المنتظم لسنة 91 هـ لدى الجمعية الأمريكية للعملات (A.N.S) مع نقش قالب على ظهره مشابه لذلك الذي على ظهر الإصدار الخاص من السنة نفسها.

- الدينار الأموي الموحد في [متحف] The Cabinet des Médailles

- دينار "المعدن" لدى الجمعية الأمريكية للعملات (A.N.S) لسنة 105 هـ.

يرى الدكتور بيتر مايرز Dr.Peter Meyers من متحف ميتروبوليتان للفنون (Metropolitan Museum of Art)، ومخبر بروكهافن الوطني (the Brookhaven National Laboratory) أنه قد حلل الدنانير الثلاثة ذات الصلة من الجمعية الأمريكية للعملات (A.N.S) باستخدام تقنية التنشيط النيوتروني الحراري على أجزاء مبرودة وحصل على النتائج الآتية:

		% الذهب	% الفضة	% النحاس	% الذهب	% الفضة
91 هـ	العينة الأولى (الجانب الأول)	98.4	0.70	0.86	140	
	العينة الثانية (الجانب الثاني)	98.2	0.62	1.2	158	
105 هـ	العينة الأولى (الجانب الأول)	97.8	0.97	1.2	100	
	العينة الثانية (الجانب الثاني)	98.3	1.1	0.57	89	
105 هـ	معدن أمير المؤمنين بالحجاز العينة الأولى (الجانب الأول)	97.4	1.6	1.0	61	
	العينة الثانية (الجانب الثاني)	97.9	1.1	0.95	89	

وقد خلص الدكتور الدكتور مايرز - Meyers إلى أن عنصري الفضة والنحاس هي شوائب طبيعية.

ملحوظة المحرر:

قام مخبر أورساي - Orsay لقياس الإشعاعات باستخدام تقنية التنشيط النيوتروني الإشعاعي لتحليل القطع النقدية التي عولجت أعلاه، وكذا على ثلاثة دنانير أموية أخرى. لم يتم إدراج عنصر النحاس لأن القياسات قد تم إجراؤها عشرون يوما بعد تعريضها للإشعاعات. وقد تم تصحيح مقادير الذهب والفضة على التوالي مع الأخذ بعين الاعتبار الاختزال بطريقة نحصل بها على نسبة مئوية إجمالية تقارب 100 %. الاسم الرمزي (Ir - إير) يمثل معدن الإيريديوم الذي تم قياسه بالأجزاء من المليون (ج.م.م - p.p.m).

		% الذهب	% الفضة	Ir - إير (ج.م.م p.p.m)	% الذهب
91 هـ	معدن أمير المؤمنين	99.08	0.91	15	109
94 هـ	بدون اسم الورشة	99.24	0.75	59	132
102 هـ	إفريقيا	99.47	0.52		191
105 هـ	معدن أمير المؤمنين بالحجاز	99.83	0.165		605

4. خاتمة:

وخلاصة لما سبق، فإن الدينار الأموي الموحد الذي ضرب سنة 91 هـ، أي في خلافة الوليد الأول (86-96 هـ)، وحتى بالنسبة للعينات التي ضربت فيما بعد وجد فيها اختلافات طفيفة على مستوى القالب. مقارنة بالدينار المنتظم لسنة 91 هـ والدينار المضروب سنة 105 هـ. مع الاتفاق المتقارب بين الدنانير الثلاثة على كتابات الوجه والظهر وحتى مكان الضرب.

5. الهوامش (الإحالات) :

¹ George C. MILES: A unique Umayyad dinar of 91 H./A.D. 709-710. In: *Revue numismatique*, 6e série - Tome 14, année 1972 pp. 264-268.

² هو عبارة عن مكان يشبه المتحف تعرض فيه الميداليات والنقود وأشياء أخرى من النميات يوجد منها ثلاثة في فرنسا وألمانيا وبلجيكا.

³ هو عبارة عن متحف أو معهد بحث معتمد لدراسة النقود من كل الحقبات والثقافات مقره بمدينة نيويورك.

⁴ القيسي: الدينار العربي الإسلامي، ص 9.

⁵ القيسي: المرجع السابق، ص 10.

⁶ إبراهيم القاسم رحالة: النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص 45.

⁷ حسان علي حلاق: تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، الشركة العالمية للكتاب، ص 50.

⁸ المرجع نفسه، ص 42.

⁹ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ الدولة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص 684.

¹⁰ حسان علي حلاق: تعريب النقود، ص 43. ولما ضرب الحجاج العملات الإسلامية في العراق سنة 75 هـ نقش عليها: "قل هو الله أحد"

فكره الناس ذلك لمكانة القرآن فقد سميت بالمكروهة، لأنه نقش عليها سورة التوحيد، فكرهها العلماء واستنكروا لذلك، وعرفت أيضا بالباطلة. (ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1/177/1963)

¹¹ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ الدولة العربية، ص 684.

¹² حسان علي حلاق: المرجع السابق، ص 32. وانظر:

E.Gibbon, The decline of fall of the Roman Empire. p388. vol5. London. 1911.

¹³ حسان علي حلاق: المرجع السابق، ص 32.

¹⁴ حسان علي حلاق: المرجع السابق، ص 43.

¹⁵ أنظر جون ووكر: كاتالوج النقود العربية - البيزنطية ونقود ما بعد الإصلاح، لندن 1956، ص 202

¹⁶ هو عبارة عن مكان يشبه المتحف تعرض فيه الميداليات والنقود وأشياء أخرى من النميات يوجد منها ثلاثة في فرنسا وألمانيا وبلجيكا.

¹⁷ P.Casanova inventaire sommaire de la collection de monnaies musulmanes de S.A la princesse ismail (paris 1986)

¹⁸ فتوح البلدان، ص 21-22.

¹⁹ المسعودي: مروج الذهب، تحقيق محمد مجي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، ط 1377، 3/ هـ 1958 م. 288/2.

²⁰ ص 244.

²¹ (مطبعة ليدن 1986) ص 131-154.

²² ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397 هـ/1977 م، 341/1.

²³ وجدتها في كثير من المصادر: "بني سليم" وليس بني سليمان.